

# قَمَرٌ وَقَطَارٌ

## سَاجِدَةُ الْمَوْسَوِيَّ

ولي قمر  
حان لي قطفه  
غير أني  
تذكرت هول الظلام ...

★ ★ ★

ولي قمر  
نائم في عذوق النخيل  
عندما طال صمت الهوى حولنا  
واكتفى الليل بالهمهمات  
غدوت حصى  
أضرم النور  
حتى أفاق ...

★ ★ ★

ولي قمر  
سيد في الاعالي القصيه  
بعيني منه اصطبار وليل  
ومنه اذا اكتظ سعف المساء علي  
هبوب تجيش  
فيفترق الظل عن ظله  
يبحث الخوف عني  
فألقاه سلطانه  
عرشها ملء عينيك  
أي الاماكن أندي  
أعز ..  
وأي البيوت أحب ؟

★ ★ ★

ولي قمر  
مسك جبل عمري  
فما الدرب يوما سيخلو  
ولا يطفئ الحزن  
شباكي المشتعل ...

★ ★ ★

أيام قمر القلب

كنت وكنت  
أتيتك بالامس مملوءة بالعناد  
ولم يك لي غير عشر سنين  
من العمر .. لا غيرها  
كنت خائفة وحزينه  
تحاصرني رغبة  
أن يجيء القطار ..  
فأبدأ مثل الصغيرات رحله  
فذاك القطار السعيد  
يلم الصبيات  
من كل بيت وشرفة  
وغير الصغيرات  
فيه أباريق ملأى بماء الورود  
وفيه قناديل تعبي  
وأسرار صوفية

★ ★ ★

وقلت أيا قمري العذب  
قل لي .. متى سيجيء القطار ؟  
سمائي اشتتت رحلة الطير  
أين الطريق ؟  
فقلت :

رويدك ما زلت طفله  
فدرب القطار طويل  
ومثلك لا تمك الان غير الدموع

★ ★ ★

ومرت سنين  
أتيتك ثانية  
قلت لي : انتظري  
سيجيء غدا  
أو قبيل الصباح  
فطارت من القلب عصفورة فرحا  
تدحرجت من جسد التل  
كالبرتقال ...

★ ★ ★

وحيدين كنا  
وكان المساء  
نحس به مقفلا ومليئا  
به السر والخوف

والدهشة المستحيلة ..  
تعلمني كنت  
كيف أسافر  
وكيف أحب  
وكيف أقامر  
وكيف أصير اذا ضج اهل القطار  
جناحا وأعبر نحو المخاطر ...

★ ★ ★

واعطيني ملء كفي  
زوادة من محبة  
وأهديتني قبلة  
كانت الارض بي تتسع  
ونجوم تطير على كتفي  
فراشات فضة ..  
بكيبت بصمت ..  
ولا أي شيء ...

★ ★ ★

من بعيد  
رايت البزوغ  
ومن أبعد البعد  
أسمع شيئا فشيئا  
قطاري يجيء  
فاحسست أن الصباح فراق  
ووجهك بين ظلام النخيل يطل  
ابدأي الان رحلتك .. ابتدأي

★ ★ ★

في القطار يغنون أغنية عربية  
الصبيات صرن نساء  
وأنجن جيشا عظيما  
من خلال النوافذ  
كانت حقول البنفسج والبرتقال  
تطالعنا مثل حشد الجنود  
البيوت تمر  
البنساتين والناس  
والعربات ...

★ ★ ★

ومن كل ظلمة ..  
أرى قمري يتدلى  
كبيرا شهيا  
يسافر بي  
حارسا وطني والقطار

بغداد